

سر صناعة الإعراب

فليس أحد الحرفين بدلا من صاحبه بل هما لغتان وكذلك قولهم أيضا قرأ فما تلعثم وما تلعذم وكذلك قولهم قرب حذحاذ وحثاا إذا كان سريعا وهو طلب الماء ليس أحدهما بدلا من صاحبه لأن حثاا من قول تأبط شرا .

(كأنما حثثوا حضا قوادمه ... أو أم خشف بذي شث وطباق) .

أي أسرعوا به وحذحاذ من معنى الشيء الأخذ ويقال صريمة حذاء إذا كانت ماضية وحذحاذ وإن لم تكن من لفظ أخذ فإنها قريبة منه ولا تجد هذين اللفظين إلا بمعنى واحد وذلك نحو ململت ومللت ورقرت ورققت ألا ترى أن اتفاق معنيهما قد حمل البغداديين على أن قالوا إن الأصل في حثث حثث وفي رقرقت ورققت وقرأت على أبي علي عن أبي بكر عن أبي العباس للفرزدق .

(تفيهق بالعراق أبو المثنى ... وعلم أهله أكل الخبيص) .

(أطعمت العراق ورافديه ... فزاريا أخذ يد القميص) .

يصفه بالغلول وسرعة اليد ومن هنا سمى الخليل فعلم في الكامل أخذ لأن أصله متفاعلم فلما حذف الوتد من آخره بقي متفا فنقل إلى فعلم فلما قطع آخر الجزء قل وأسرع انقضاؤه وفناؤه فسماه أخذ لذلك